

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[408] الآيات 7-11: يَزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا 7 قَالَ رَبِّ أُنْزِلْ لِي غُلَامًا وَكَانَتْ أُمُّهُ آتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا 8 قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ 9 وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا 9 قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ الذَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا 10 فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكُورَةً وَعَشِيًّا 11 التفسير بلوغ زكريا أمه: تبين هذه الآيات استجابة دعاء زكريا (عليه السلام) من قبل القرآن تعالى استجابة ممزوجة بلطفه الكريم وعنايته الخاصة، وتبدأ بهذه الجملة: (يا زكريا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا). كم هو رائع وجميل أن يستجيب القرآن دعاء عبده بهذه الصورة، ويطلعه ببشارته على تحقيق مراده، وفي مقابل طلب الولد فإنَّه يعطيه مولداً ذكراً، ويسميه أيضاً بنفسه، ويضيف إلى ذلك أن هذا الولد قد تفرد بأُمور لم يسبقه أحد